Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولأن المعانى تحل من الكلام محل الأرواح من الأبدان (ص ٦٨) • والتنبيه الثالث وهو أهمها وأعودها فائدة ها هنا يتلخص له امام يقتدى به فيه أو رسوم قائمة فى أمثلة مماثلة يعمل عليها • والآخر ما يحتذيه على مثال تقدم ورسم فرط •

ولعل أوسع محاولة من هذا القبيل أن تكون تلك التى وردت فى أسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجانى ، غير أن الملاحظات النقدية الثمينة ، والتحليل النظرى الخالص كان كل ذلك يضيع بين الشواهد الكثيرة والنمادج المتداخلة • وغالبا ما كان ينصرف الى دراسة المعنى من الناحية البلاغية وحدها • أما من ناحية ارتباطه باللغة ، فلم يكد يظفر منه بأقل عناية • اللهم الا كلمة عابرة فى المقدمة عن الترتيب اللفظى فى العبارة وكيف يؤدى الى اختلاف المعنى أو فساده • ومثل هذا ما ورد لدى أبى هلال عندما قال ان المعانى على وجوه : منها ما هو مستقيم حسن ، نحو قولك « قد رأيت زيدا » ، ومنها ما هو مستقيم قبيح ، نحو قولك « قد زيدا رأيت » ، وانما قبح لأنك أفسدت النظام بالتقديم والتأخير •

والنقص الظاهر فى معالجة المعنى من هذه الناحية الأخيرة هو الذى دفع بالأدباء الى صرف كل اهتمام الى الأسلوب والكلمات ، دون غيرها ، حتى صارت القوالب الفنية ـ فى حد ذاتها ـ مقصدا ، يطمع الشعراء والكتاب على السواء فى أن يلحقوه ، وميدانا يريدون أن يبرزوا فيه ، ليس هذا فحسب ، وانما أدى بهم الأمر فى النهاية الى الاخفاق عند كتابة القصة والمقابلة وقرض الشعر بالمعنى الصحيح • فالقصة والشعر والمسرحية والمقالة هى أضعف جوانب الأدب العربى • بينما وصلت غير هذه الفنون الى مراتب من الارتقاء والى درجات من العلو تبهر الفكر وتروع الخيال وترضى الذوق • هذا مع العلم بأن المقالة والقصيدة والمسرحية والقصة هى وحدها الفنون الأدبية